

## الفصل الأول

### سلالات الخيول

تاريخ الحصان بدأ من عصر الأيوسين (Eocene period) منذ خمسة وخمسين مليون عام مضت عندما تكونت الجبال والمحيطات (الأطلنطي، والهندي) وفي هذا العصر اندثرت الزواحف العملاقة وبداية تواجد الثدييات مثل أسلاف الأفيال والثيران والخنزير والقروذ وكذلك الحصان. وأول صورة للحصان ظهرت قبل الإنسان بحوالى ٥٠ مليون عام وكان صغير الحجم ذو أصابع بأرجله وسمى هيراكوتيريم (Hyracotherium) (شكل ١) وكان ارتفاعه لا يزيد عن ١٢ بوصة وبقدمه الأمامية أربع أصابع والخلفية ثلاثة أصابع ثم اندثر بعد ذلك.

وفي عصر البليوسين (Pliocene) ظهر الحيوان المتطور اكيوس (Equus) (شكل ٢) الذى بلغ طوله ٥٢ بوصة ويعتبر منشأ أمريكا الشمالية ثم انتشر فى آسيا ثم أوروبا ومنها إلى أفريقيا ولكنه اختفى من أمريكا الشمالية منذ ٨٠٠٠ عام. وقد نشأ منها أنواع مختلفة حسب المناخ ومنها انحدرت الأنواع الحديثة من الخيول وأسلاف هذه الأنواع هي:

حصان المرتفعات (Plateau)	حصان الغابة (Forest)	حصان السهول (Steppe)
وله رأس قصيرة ضيقة وأذن صغيرة الحجم وعيون واسعة (شكل ٥).	أثقل من الـ Steppe ويعتبر من أسلاف الخيول ذات الدم البارد وهو ضخم الجسم وطويل الجسم ذو أرجل قصيرة قوية تنتهى بحوافر دائرية (شكل ٤).	ويتميز بكبر حجم الرأس وأذن طويلة ووجه ممتد ومقوس والجسم قصير وقوى والأرجل أسطوانية وتنتهى بحوافر طويلة وضيقة ولونه الغالب فيراني (dun) مع وجود خطوط وعلامات ويعرف باسم حصان Przewalski's (برزوالسكى) أو الحصان البرى أو المنغول (شكل ٣). والذى يعتبر حالياً من الأنواع المحمية.

ومن المحتمل أن يكون أول ما استأنس من الخيول حصان (تريان) الذى كان يهيم فى السهول الروسية مع رجال القبائل البدوية منذ ٤٣٥٠ عام قبل الميلاد. ونتيجة لتدخل الإنسان طور العديد من أنواع الخيول لغرض الزراعة والحرب والترحال. ولعبت الخيول المستأنسة دوراً هاماً فى الحياة اليومية وقد انقرضت جميع الخيول البرية الحقيقية تقريباً ما عدا نوعاً واحداً من الخيول البرية وهو الحصان البرى أو المنغولى يرازولسكى (ويعتبر من الأنواع المحمية).

ونتيجة لأن الإنسان جاب بخيوله مختلف أنحاء العالم فإن بعض هذه الخيول استطاعت أن تهرب لبعض المناطق واستطاعت أن تزدهر فى هذه المناطق وتعرف هذه الخيول بالخيول الوحشية. فالخيول البرية فى أمريكا وأستراليا وخيول السيسى فى المناطق البعيدة من بريطانيا لا تزال تتمتع بالحرية التى عرفها أجدادها فى قديم الأزل.

وقد انحدرت جميع الخيول المستأنسة وسلالة السيسى الموجودة حالياً من أشكال مختلفة من الحصان البرى الآسيوى والأوروبى. ونتيجة للتهجين ظهرت هجائن من حصان السيسى وخيول شاير. ويعتبر حصان شاير من السلالات الرئيسية لخيول الجر (ومتوسط وزنه طن ويمكن أن يجر خمسة أضعاف وزنه) وهو من الخيول الضخمة والثقيلة. وكذلك حصان كلايدسفال (Clydesdale)، وهاكنى (Hackney) من خيول الجر المشهورة.

والعديد من السلالات تنتمى إلى أمريكا الشمالية وهى منحدره من خيول جلبت إليها فى القرن السادس عشر ومن أشهرها حصان بالومينو (حصان الثرب الذهبى) وهو يتميز بجمال المنظر وجسمه ذهبى وذيله ومعرفته لونهما أبيض.

### السيسى

هو نوع متميز من الخيول ولكنها أصغر حجماً من الخيول الأخرى وأقصى ارتفاع لها هو ١٥ قبضة (القبضة = ١٠ سم) وهناك أنواع لا يتعدى ارتفاعها ١٢ قبضة.

وتوجد أفضل أنواع السيسى فى الجزر البريطانية مثل سيسى هامبشير،  
وسيسى جبل ويلز، وسيسى شيتلاند.

### الحصان العربى (شكل ٦ أ، ب) :

هو أقدم الخيول الأصيلة فى العالم ولا يوجد نوع من الخيول السريعة فى  
أرجاء الدنيا إلا وهو مدين للحصان العربى. فالسرعة من الصفات الكامنة التى  
ورثها عن أسلافه وورثها لغيره، ويمتاز بقوة تحمله وسرعته الفائقة وجمال منظره  
وتناسق أعضائه ورشاقته هذا بالإضافة إلى قوة الاحتمال والصبر والشجاعة والذكاء  
وسلامة القوائم فإليه يرجع الفضل فى وجود:

● الحصان الأصيل الإنجليزى English Thorough bred (وهو ذو شهرة واسعة  
فى مجال السباق).

● الحصان الروسى Trotter Orloff (orlov) (شكل ٧) (وهو يشتهر بالحركة  
البطيئة فى المشى «الخبب» .

● الألمانى الأشقر Ha Finger.

● الأسبانى Leptano (وهو يشتهر بالترويض).

### منشأ الحصان العربى :

يعتقد أن الحصان العربى نشأ منذ العصر الحجرى، حيث تم اكتشاف  
رسومات لثلاث من الخيول صغيرة الحجم فى كهوف كومباريل (جنوب فرنسا)  
وقد هجنت بسلالات من الخيول الثقيلة وصفات الحصان العربى تبدو واضحة  
عليها.

وبعض المؤرخين يعتقدون بنشأته فى صحراء شمال أفريقيا، ولكن هناك دلائل  
كثيرة تؤكد أن شبه الجزيرة العربية (بوضعها الجغرافى) هى المنتج الرئيسى  
للحصان العربى التقى ثم انتقل منها إلى البلاد المجاورة ثم إلى أنحاء العالم.

ومنشأ الحصان العربي بالدرجة الأولى هو بلاد العرب حيث أمكن التعرف على وجوده من خلال الآثار المصرية التي يرجع تاريخها إلى ٣٠٠٠ عام قبل الميلاد.. وقد اكتشفت عدة دلائل تؤكد ذلك أيضاً مثل الرسوم والتماثيل التي توضح استخدام الخيول عام ١٨٥٠ قبل الميلاد عند طرد الهكسوس من مصر حيث استخدم في الحرب بواسطة أحصس لجر العربات الحربية.. وقد تم العثور على هيكل عظمى لحصان عربي في مصر عام ١٧١٥ - ١٦٨٩ قبل الميلاد وقد استخدمت الخيول العربية في عهد تحتتمس الثالث (ما بين عام ١٥٠٤ - ١٤٥٠ قبل الميلاد) وكان يملك مجموعات كبيرة منها وهبى لها إسطبلات فاخرة.

وقد كتب المؤرخ العربي «القلبي» مخططات عن الحصان العربي من القرن الثامن مقتنياً أثر أصل الحصان العربي منذ أقدم عصور التاريخ.

وقد اشتهر العرب منذ أقدم العصور بالمحافظة على أنساب الخيول وعدم الخلط بين سلالاتها وحفظ أنسابها عن ظهر قلب وكان ينقلها صغيرهم عن كبيرهم وفي عام ٢٠٠ هجرية عكف العلماء مثل الأصمعي وأبي عبيدة بن المننى من وضع موسوعات عن الحصان العربي.

ينسب العرب جميع الخيول العربية إلى خمسة أصول هي صقلاويات، الكحيلات، العبيات، الهدبات، الحمدانيات.. ولا يوجد لون خاص يميز كل فرد من أفراد هذه العائلات أو الأصول كما أنه ليس له طابع خاص مميز يفرقه عن العائلات أو الأصول الأخرى وإنما اكتسبت كل عائلة شهرتها حسب الظروف التي أحاطت بها فلا فرق بين عائلة وأخرى سوى نقاوتها وشهرة القبيلة أو القبائل التي تولت التربية. وكان اهتمام العرب بإناث الخيول كثيراً حيث كانوا يركبون الأفراس ولا يركبون الإناث وكانت هذه الإناث تعتبر ثروة لا تقدر بثمن. وكان العرب ينسبون الأمهار عادة إلى أسماها وإن اختلف الأب. وكان من الصعب الحصول على إحدى الإناث قديماً بواسطة التجار الأوربيين الذين سعوا كثيراً لشراؤها من أجل تحسين السلالات الأوروبية ولكنهم بعد ذلك نجحوا وتوصلوا إلى تحسين الحصان الإنجليزي الشائع الصيت.

وفى مصر يرجع تاريخ الخيول العربية الأصيلة إلى عهد الخلفاء الراشدين واستمر ذلك لقرنين من الزمان حتى عهد أحمد بن طولون (٨٦٨ م) حيث ظهرت الممالك وفرسانهم على الخيول العربية وفى عام ١٣٨٤ منذ حكم السلطان برقوق الذى اهتم بالخيول العربية ومن بعده محمد على باشا الكبير عام ١٨٠٥ م.

وفى عام ١٨٩٢ اهتمت الحكومة المصرية بتربية الخيل لحاجتها لخدمة الجيش والفرسان والشرطة.

وفى مصر يحظى الحصان العربى باهتمام كبير فتقام سنويًا عدة معارض ومهرجانات ومسابقات محلية وعربية ودولية لتشجيع تربية الحصان العربى وخاصة فى محافظة الشرقية التى تضم قبائل الطحاوية النازحة من شبه الجزيرة العربية. وهناك أيضًا محطة الزهراء التابعة للهيئة الزراعية المصرية التى تحافظ على نقاوة وسلالات الحصان العربى.

وقد قيل فى وصف الحصان :

«لقد خلق الله الحصان.. ليجعله عزًا لأولياءه.. ومذلة لأعدائه.. وجمالاً لأهل طاعته.. وجعله عربياً.. الخير معقوداً بناصيته.. والفنائم مجموعة على ظهره، فهو للطلب.. وهو للهرب.. ولما سهل الخيل قيل بوركت من دابة.. أذل لصهيلك المشركين وأرعب قلوبهم !!»

وقد روى أن أول من ذلل الخيل وركبها سيدنا إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، حيث ورد أن الخيل كانت وحوشًا لا تركب فأول من ركبها سيدنا إسماعيل فسميت العرباب.

ومواصفات الحصان العربى تتمثل فى رأسه الجميلة صغيرة الحجم، ذات جبهة عريضة وعينين واسعتين براقتين داكنتى السواد. طاقتا الأنف واسعتان والمخطم دقيق وعضلات الخدين بارزة، والمسافة بين الفكين عريضة كما أن الأذنين منتصبتان سريعتا الحركة. أما العنق فهى مقوية، والصدر عريض متسع

بارز العضلات مع بروز الحارك وارتفاعه. عضلات القوائم واضحة وبارزة وقوية مع كبر حجم المفاصل. الظهر قصير وعريض أما الذيل فهو مرتفع عند منبته. شعر الجسم والمعرفة والذيل حريى الملمس. متوسط ارتفاع الحصان العربى هو من ١٤ - ١٥ ذراعاً وألوانه هى: الأضحى والأدهم والأحمر والأشقر والأزرق (الرمادى أو الأشهب)، وقد يحمل بعض العلامات المميزة سواء على الوجه أو القوائم.

كما يتعيز الحصان العربى ببعض الخصائص التى تجعله فريداً ومميزاً بين كل خيول العالم وهى :

١ - أن عدد الفقرات العظمية الظهرية أقل واحدة عن عددها فى الخيول الأخرى، وكذلك عدد الفقرات الذيلية تقل فقرتين.

٢ - غالباً، لا تحتوى قوائمه على الزوائد القرنية.

٣ - شعر الجسم لامع وبراق.

٤ - حساسيته الفائقة وطاقته الكبيرة.

٥ - الرأس فى الأنثى أصغر قليلاً من الذكر والأذن أطول قليلاً من الذكر.

### الأسماء المألوفة للخيول :

**الحصان : Stallion**

هو الجواد الذكر غير المخصى الذى يزيد عمره عن ٣ سنوات.

**الطلوقة : Stud**

هو الحصان الذكر الذى يستعمل فى تلقيح الإناث اللواتى عادة يحملن صفات وراثية مثالية ومرغوبة للعربين وهؤلاء نوات الأصل الممتاز.

**الفرس : Mare**

هى الأنثى التى عمرها أكثر من ٣ سنوات.

## الفلوة: Filly

هى الأنثى الصغيرة حتى عمر ٣ سنوات.

الفلو أو المهر أو المهرة: Foal

هو الجواد الصغير سواء ذكراً أو أنثى حتى عمر سنة واحدة.

الكولت أو المسلك أو البونى: Colt

هو الحصان الذكر الصغير حتى عمر ٣ سنوات.

الحصان المخصى: Gelding

هو الحصان الذكر المخصى فى أى عمر.

بعض المراجع الأجنبية تنسب سلالات الخيول العربية الأصيلة الموجودة حالياً إلى قبيلتين بمنطقة الصحراء العربية وهما الانزاح (Anezah) وتقطن بالجنوب وقبيلة الشمر (Shammar) وتقطن الشمال. وقبيلة الأنزاح كانت تملك أفضل عائلات الخيول العربية الأصيلة مثل:

- كحيلات وأسلافها (Keheilet Ajuz).
  - المنجهى (Maneghi) ويتدرج منها ثلاثة أقسام.
  - الهدبان (Hadban) ويتدرج منها خمسة أقسام.
  - الجلفون (Jelfon) ويتدرج منها عدة أقسام.
  - الحمدانيات (Homdani) ويتدرج منها قسمان.
- وظهر واشتهر من هذه العائلات خمسة أصول هى:

– صقلاويات.

– الكحيلات.

– العبيات.

– الهدبات.

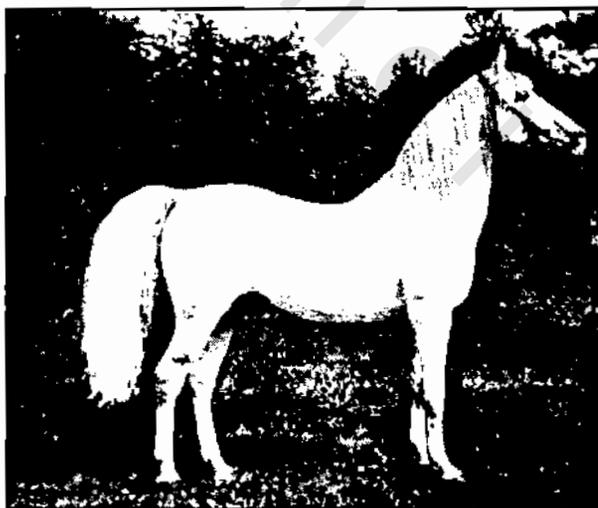
– الحمدانيات.

ويقسم خبراء الخيول عائلات الحصان العربى الأصيلة حديثاً إلى ثلاثة أنواع

رئيسية هى:

- ١ - الكحيلان (Kehylan) وتتميز بقوة العضلات وتناسقها الشديد.
- ٢ - السيجلاوى (Seglawi) ويتميز بالهدوء والتناسق والجمال والطاعة.
- ٣ - المنقى (Muniqui) ويتميز بالعصبية والسرعة الفائقة.

ويرجع نشأة الأنواع الإنجليزية المحسنة (Thorough bred) إلى ذكور الحصان العربي (Darley Arabian) الذين أرسلوا إلى إنجلترا عام ١٧٠٤ بواسطة القنصل الإنجليزي وقد استخدمت هذه الذكور في تلقيح إناث السبق الإنجليزي حتى أنتج الحصان الإنجليزي المحسن «الهمجين النافذ» (Thoroughbred). وبعد ذلك استخدمت هذه الخيول المحسنة لتحسين السلالات الأخرى فى فرنسا وأمريكا وأسبانيا.. ويعتبر الحصان الإنجليزي المحسن من أئمن الخيول فى العالم ويدخل فى صناعة سلالات الخيول (horse breeds). ومن الخيول العربية الأخرى التى استخدمت فى تحسين السلالات الأجنبية «الكوك العربى» (Alcock Arabian) و«الحصان العربى شهوان» (شكل ٨ - أ).



The Arabian stallion Shabwan  
شكل (٨ - أ): الحصان العربى «شهبوان»

والحصان العربي الآن يربى (bred) فى بلدان كثيرة ولا توجد فروق كثيرة بين الأنواع التى تربي فى المناطق المعتدلة الغنية بالأعشاب والغذاء وبين الأنواع التى تربي فى المناطق الصحراوية وإن كانت تختلف فى الارتفاع والبناء الجسمانى وذلك لاختلاف طبيعة المناخ.

#### ١- الأنجلو العربى (Anglo - Arab)

نشأت هذه الأنواع نتيجة تهجين الحصان العربى بالأنواع الأجنبية وخاصة فى إنجلترا، فرنسا، بولندا (شكل ٩).

ومواصفات هذه الأنواع :

- الارتفاع : ١٦ قبضة.

- اللون : الأكثر شيوعا (Bay, Chestnut). الأشقر والكميت.

- الصفات : الشجاعة - هدوء الطبع - الذكاء - القوة.

- الحجم : أصغر قليلاً من الأنواع الأجنبية.

ويستخدم فى الصيد (hunting) والترويض والتطويع (dressage) والقفز (Jumping).

#### ٢- الشاجيا العربى (Shagya Arab): (شكل ١٠)

ونشأ هذا النوع فى المجر نتيجة تهجين الحصان العربى مع الأنواع الأجنبية.

مواصفاته :

الارتفاع : ١٥ قبضة

اللون : الأزرق (الرمادى)

الصفات : يتميز بالذكاء - شغوف - القوة ويشبه النوع السيجلاوى

وتستخدم نزية الشاجيا فى إنتاج الهجين فى كل من الولايات المتحدة، بولندا، ألمانيا، استراليا، رومانيا، يوغسلافيا، التشيك وتستخدم هذه الأنواع فى كل الأعمال.

#### ٢ - الترسكى (Tersky): (شكل ١١) ملون

وينتج فى روسيا وارتفاعه حوالى ١٥ قبضة ولونه رمادى ويتميز بالذكاء والاحتمال والهدوء ويوجد منها ثلاثة أنواع الخفيفة الوزن - المتوسطة - الثقيلة. ونشأ من تهجين (Anglo- Arab) مع الخيول الأجنبية المحسنة بالدم العربى مثل Kabardin Don Thoroughbred.

#### ٤ - العربى - انجلو أسباني (Spanish Anglo - Arab): (شكل ١٢) ملون

ونشأ فى أسبانيا نتيجة تهجين الإناث الأسبانية العربية (Spanish - Arabian) مع ذكور الأنواع الإنجليزية المحسنة (Thoroughbred) وهو يتميز بالذكاء والشجاعة والركوب ويستخدم فى Jumping, hunting, dressage وكذلك فى حلبات مصارعة الثيران نتيجة لشجاعته.

#### ٥ - حصان الركض الفرنسى ("Demi - Sang Trotter" French Trotter):

(شكل ١٣) ملون

ومنشأه فرنسا نتيجة تهجين Anglo - Norman مع السلالات الفرنسية ويتميز بالألوان الكستنائى - الماوردى والرمادى والبني والأسود. وهو شديد قوى ومنافس عنيد ويبلغ ارتفاعه ١٦,٢ قبضة والبناء الجسمانى المتناسق والصدر العميق.

#### ٦ - الهولندى (Gelderland): (شكل ١٤) ملون

ومنشأه هولندا نتيجة تهجين سلالة الفريزيان الشرقى الألمانى مع الأنواع الأجنبية المحسنة بالدم العربى مثل (Anglo - Norman) وكذلك الأنواع الأندلسية. ويبلغ ارتفاعه ١٥,٢ قبضة والألوان الشائعة الكستنائى والرمادى (chestnut, gray) وهو نشيط جداً وهادئ الطبع ويتميز بالذكاء وقوة القوائم الخلفية والأرجل قصيرة وكلها قوية جداً.